[131] شئ عنه فلا يكون شئ قبله ولا بعده (ولا غاية) أي ولا نهاية لوجوده في جهتي القبلية والبعدية لكونه أزليا وأبديا. (ولا منتهى لغايته) أي ليس نهاية لامتداد أو ليس محلا لغاية ونهاية إذ ليس له كمية مقتضية لاتصافه بالأطراف والنهايات واقترانه بالامتدادات: الغايات، كما أشار إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) في بعض خطبه بقوله " ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما، ولا بذي عظم تناهت به الغايات به الغايات فعظمته تجسيدا " (1). (انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية) لأنه منتهى رغبة الخلائق ومفزعهم في المهمات والمقاصد وفي الأدعية المأثورة " يا منتهى غاية السائلين وفي الصحيفة السجادية " اللهم يا منتهى مطلب الحاجات " وسر ذلك أن لكل شئ مستقرا يستقر فيه إذا بلغ إليه ومستقر القلوب والفؤاد الذي إذا بلغت إليه تطمن ولا تطلب سواه هو الله تعالى شأنه. (فقال يا أمير المؤمنين أفنبي أنت ؟) لعل منشأ الاستفهام أن السائل كان قد قرأ من الكتب الإلهية أن ما ذكره (عليه السلام) من صفات الرب (2) وأنه لا يخبر به إلا نبي بتعليم رباني. (فقال ويلك إنما أنا عبد من عبيد محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)) وما ذكرته فإنما سمعته منه وهو أخبرنا به من طريق الوحي، قال الصدوق (رحمه الله) يعني بذلك عبد طاعة لا غير ذلك (وروي أنه سئل (عليه السلام) أين كان ربنا قبل أن يخلق سماء وأرضا فقال (عليه السلام) أين سؤال عن مكان) أي عن حصول شئ في المكان لا عن حقيقته، تقول: أين زيد تسأل عن حصوله في المكان المعين (وكان الله ولا مكان) إذ المكان أمر حادث مخلوق (3) فلا يصح أن يسأل عنه بأين. * الأصل: 6 - علي بن محمد، عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن يحيى عن محمد بن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رأس الجالوت لليهود: إن المسلمين يزعمون أن عليا (عليه السلام)

_____ 1 - النهج قسم الخطب والأوامر تحت رقم 183. 2 - قوله " من صفات الرب " قد ورد في التورات الموجودة عند أهل الكتاب إن موسى (عليه السلام) قال لله تعالى أنا آتي إلى بني إسرائيل وأقول لهم أرسلني إليكم إله آبائكم فإن قالوا لي ما اسمه ما أقول لهم ؟ فقال الله لموسى أهيه أشر أهيه (قد يصحف في كتب الأدعية بآهيا شراهيا) أي أكون الذي أكون وقال هكذا تقول لبني إسرائيل أهيه أرسلني إليكم يعني أكون أرسلني (خروج 3: 14) وهذا من أعظم تعاليم التوراة يشير إلى أنه (تعالى) عين الوجود ولا يمكن أن يحيط بحقيقته أحد وأيضا اسمه عندهم يهوه أي يكون. (ش) 3 - قوله: " إذ المكان أمر حادث مخلوق " هذا حق ولا يعترف به الماديون والطبيعيون في عصرنا ويزعمون

الفضاء الغير المتناهي الخالي عن كل شئ مكانا للأشياء وقد سبق ويأتي أيضا كلام فيه. (ش)

(*) _____